

# محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 7. بيئة النبي ﷺ

## ونشأته

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه ثغر الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم هو ياكل الناس حياة يبني عطية يعطف يرحم باك محمد خير رسول صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل الاعظم. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاخوة الاحباب. في هذه الحلقة الجديدة من السيرة النبوية الفرنسية. التي نستعرض فيها - 00:00:40

حياة نبينا صلى الله عليه وسلم واثره وفضله وانجازته ولكن من خلال كتابات وآابحات المستشرقين والمؤرخين والكتاب الفرنسيين. في هذه الحلقة نتناول بيئة النبي صلى الله عليه وسلم ونشأته الاولى - 00:01:00

وانتم تعرفون انه بشكل عام في آ الغرب آ بالذات آ منذ القرن التاسع عشر والعشرين. يعني في هذه الفترة تطورت علوم النفس وعلوم الاجتماع. وصار كثير منهم يحاولون ان يفسروا اه اي حدث في تاريخ - 00:01:20

اي شخصية او حتى حينما يمارسون تحليل الشخصيات فانما اه يحاولون ان يستخلصوا مسار هذه الشخصية واساليب تفكيرها من خلال اه البيئة التي وجد فيها او ما مر به من ظروف اه فيما قبل ان يشتهر. واه طبعا اه هذه - 00:01:40

في المساحة يعني مساحة دراسة بيئة النبي صلى الله عليه وسلم ودراسة شخصية النبي صلى الله عليه وسلم يعني حياته وقبل البعثة من المساحات التي اخذت آ يعني يعني وقتا طويلا وقدر كبير في محاولة تحليل شخصية - 00:02:00

النبي صلى الله عليه وسلم. طبعا من الناس من آ انحرف في هذا يعني اخذ كل هذه العوامل وصار يفسرها تفسيراً مادياً بحيس يجعل النبوة اه وكأنها نتيجة مادية او يجعل النبوة وكأنها جزء من الصراع مع اه بين القبائل العربية - 00:02:20

او جزء من محاولة استعادة مكانة بني هاشم في مكة ويعني آ يعني بشكل عام مسائل علوم النفس والاجتماع فيها قدر من الضبابية وقدر من عدم الدقة التي يمكن توظيفها في اتجاهات مختلفة. طبعا ذكرنا انه نحن - 00:02:40

في هذا البرنامج نتحدث عن من غلب عليهم الانصاف. آ من المستشرقين الفرنسيين وكيف رأى هؤلاء حياة النبي صلى الله عليه وسلم. طبعا اه يهمني ايضا ان اقول ايضا انه هذا الامر في اصله يعني اصل دراسة حياة النبي - 00:03:00

قبل البعثة هو في اصله احد الحجج القرآنية على الكفار. فقال الله تبارك وتعالى لنبيه قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به. يعني لو شاء الله ما كنت تلوت عليكم القرآن ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله - 00:03:20

فحياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته هي الشاهدة على صدقه. رجل لم يكن يقول الشعر ومع ذلك جاء بما عجزوا عنه الشعراء والادباء والفصحاء. رجل كان آ يعني هادئا ليس يعني ليس صاحب آ تمرد ولا - 00:03:40

آ ظهرت فيه النزعة الزعامية آ قبل ذلك ولا ظهرت فيه آ الرغبة في تكوين اتباع وفي ان يكون مركز نفوذ. يصل الى الاربعين سم يخرج بهذه الدعوة هذا ايضا لا يحدث. بطبيعة الحال يعني الزعماء اه تبدو فيهم بذور الزعامة منذ - 00:04:00

لا لا يظنون هادئين حتى سن الاربعين. على كل حال آ نلتقط من آ كلام هؤلاء المستشرقين ما حاولوا ان يصفوا به حياة النبي صلى الله عليه وسلم الاولى. فجنبر يتحدث عن آ البيئة التي آ ظهر فيها النبي صلى الله - 00:04:20

وسلم وكيف ان هذه البيئة اضفت عليه اهمية اه خاصة. يقول في مكة بيت الله وهو استقروا افئدة العرب ومهوى نفوسهم. اليه

يحبون من كل حذب وصوب وفيه يستلهمون السماء ويستوحون الارواح - 00:04:40

وحول البيت شيدت منازل التجار وقصورهم وذوو المكانة في قريش. ان مكة ثابت لها الرئاسة الدينية كما ثابت لها الرئاسة التجارية فهي مركز التجارة وممر القوافل الآتية من اليمن والذاهبة الى الشام - 00:05:00

وهذا امر مهم آآ يجب ان ننتبه له ايضا انه حركة التغيير الثورة الانقلاب اي حركة تغيير ما تحدث في العاصمة فانها تؤثر في عموم المنطقة يعني اه وهذا امر مشاهد حتى في حياتنا يعني لما تحدث ثورة في مصر تنتقل الى بقية العالم العربي - 00:05:20

انه مصر تحتفظ بصيغة مركزية مكة او لما يحدث في مصر انقلاب عسكري ايضا آآ ينتشر هذا النمط من الانقلابات العسكرية. القصد انه العاصمة هي التي تؤثر ليس في نفسها فقط بل في امتداد نفوذها. فحين يولد النبي صلى الله عليه وسلم في مكة - 00:05:46 والسيرة كلها هي سيرة الصراع حول مكة. يعني ولد النبي في مكة ولما هاجر من مكة صار الصراع مع مكة حتى اذا فتح مكة دخل الناس في دين الله افواجا كما سئري. ولادة النبي في مكة في قبيلة قريش التي هي - 00:06:06

بل القبائل العرب كانت مما يعطي هذا النبي اهمية خاصة. وفي حديث ابي سفيان المعروف لما هرقل اه قال له وكذلك الانبياء يبعثون في اشراف اقوامهم. اشراف اقوامهم اشراف مكة كانت قريش. وجنب رواية يتحدث عن قريش ايضا فيقول - 00:06:26

وقريش كانوا سادات مكة واشرافها. هم احسن العرب وجوها واعرقهم محتدا واسماهم شرفا وغرة قريش التي تزهو بها وتفاخرهم بنو هاشم. اليهم يرجع امرها ومنهم ينبثق السلطان والنفوذ لهم الكلمة - 00:06:46

العليا التي لا تطاولها كلمة. وعبد المطلب زعيم الهاشميين وكبير قريش هو عقلها الحكيم ومستشارها لدى النوازل والمللمات. اي انسان يستعرض السيرة سيعرف ان اجداد النبي صلى الله عليه وسلم كانت لهم مكانة عليا. بدءا من قصي - 00:07:06

كلاب قصي هو الذي حول مكة من قرية الى مدينة. وانشأ فيها نمط هذا الحكم هو الذي اسس دار الندوة نمط الحكم. وهو الذي نزع ابناؤه مهمة خدمة الحرم السيادة والرفادة والسقاية واللواء وغيره. وآآ من - 00:07:26

تسلي قصي كانا هاشم وهاشم هذا كان رجلا كريما. وهو سمي بهاشم اصلا لانه كان يهشم الثريد. يعني يعني الاطعام ام كان يطعم الحجاج وانشأ اتفاقيات مع الفرس والروم اتفاقيات بمصطلحنا المعاصر اتفاقيات حرية التجارة - 00:07:46

حرية المرور مع القبائل. وعبد المطلب هو الذي اه اكتشف اه بئر زمزم. هو بئر زمزم تشبه الآن مثلا ان تكون بئر بترول او حقل غاز طبيعي فكانت موردا اه مهما لاهل مكة. فاجداد النبي صلى الله عليه وسلم اه كانوا ذوو مكانة. وهذا مما زاد - 00:08:06

ده في الاهمية الخاصة للنبي صلى الله عليه وسلم. اه ولد النبي صلى الله عليه وسلم من ابويه عبدالله بن عبدالمطلب وآآ امه كانت امنة بنت وهب من بني زهرة. يقول ديني في آآ يعني توصيف - 00:08:26

في هذا هذا الزواج كان وهب سيدا من سادات بني زهرة كما كان عبدالمطلب اميرا من امراء قريش التي هي من من انبل قبائل العرب وبين بيتين اصيلين في الشرف غير منازع - 00:08:46

كان الاتفاق على على المصاهرة سهلا ولذلك تم القران بين عبدالله بن عبد المطلب وامنة بنت وهب فورا يقف جنب رواه هنا عند هذه عند هذا المشهد ليقول كم هو عظيم هذا الطفل الذي - 00:09:02

هو امل العرب والانسانية. الدنيا باجمعها انتظرت ولادته. ولكن ومع هذا المستقبل الذي غير فيه محمد صلى الله عليه وسلم من تاريخ البشر. وكان فيه رحمة للعالمين. وكان انقاذا للعرب والمسلمين من - 00:09:22

فقد كانت طفولته صلى الله عليه وسلم ليست سعيدة. آآ يتحدث عن هذا فيقول وطفولة محمد لم تكن سعيدة حتى انه لم يعرف والده عبدالله. وقد فقد امه امنة وهو في سن السادسة - 00:09:42

ثم بعد ثلاث او اربع سنوات فقد جده عبدالمطلب فاحتضنه عمه ابو طالب. وكانت عائلة محمد تشكل جزءا من الارستقراطية المكية. انها قبيلة قريش المقسمة الى عدة عصبيات. طبعا اه هو اه سيدنا محمد صحيح اه مات ابوه وهو في بطن امه وماتت امه وهو في

السادسة ولكن جده - 00:10:02

ومتى وهو في الثامنة فهو لم يقض مع جده الا عامين. ثم ذهب الى كفالة عمه آآ ابي طالب. آآ طبعا بمجرد ما ولد النبي صلى الله عليه

وسلم كانت من عادة العرب ان آآ يعطوا اولادهم للمرضعات في البادية - 00:10:32

وهذه الرضاعة في البادية من الامور التي توقف عندها ايضا بعض المستشرقين الفرنسيين وحاولوا ان آآ يستكشفوا آآ آآ اثرها على النبي صلى الله صلى الله عليه وسلم. يقول جامبروا يريدون يعني العرب يريدون بذلك ان - 00:10:52

تنشأ اطفالهم على هواء البادية الطلق وسعة الافق وتحمل مشاق العيش وقسوة الحياة والفروسية وذلاقة اللسان. وهذا صحيح لانه آآ في البيت طبعا مكة مدينة تجارية وهي عاصمة وفيها اخلاق وتختلط - 00:11:12

فيها اللهجات والعرب الذين يحبون الفصاحة كانوا يحبون ان ينشأ الفتى في البادية. فينشأ الفتى في البادية لكي يتلقى العربية الفصيحة العربية الاصيل التي لم تختلط باللهجات يعني في مكة يأتي آآ اللهجات العربية وربما اتى تجار من فارس وتجار من الروم - 00:11:32

ايضا ويعني كانت موثلا. وكذلك لكي تصح آآ تصح بنيته يصح جسده تزهر صحته. وطبعا هذا لانهم كانوا يعدونه ليكون فارسا في مستقبل الايام ديني يتحدث عن آآ هذه المسألة فيقول كان غذاء العرب الصحي المرتكز على القناعة له فضل كبير في - 00:11:52

تقوية الرسول. وهذا الغذاء يتكون من مختلف الالبان ومنتجاتها. ومن الاقراص التي انضجت تحت الرماد. ويقصد الخبز الخبز الذي اه يعني انتج على النار. واحيانا من لحم الجمال او الاغنام الخالية من النطح الخبيث - 00:12:22

الذي ينبعث من لحوم تلك التي ربيت في الحظائر. هذه الصحة الاخلاقية والجسمية التي يدين بها الى البادية ساعدته كثيرا يعني ساعدت النبي صلى الله عليه وسلم ساعدته كثيرا على تحمل ما ابتلي به بعد من محن - 00:12:42

وآآ في مسألة الفصاحة يتوقف جمبري يتكلم عن آآ اثر هذه الفصاحة لانه النبي صلى الله عليه وسلم ربي في بني سعد وبني سعد من القبائل الفصيحة وحتى جاء في الحديث آآ قيل يا رسول الله ما افصحك؟ قال وكيف لا وقد ولدت في قريش وربيت في بني سعد - 00:13:02

فجمبروا يتحدث هنا عن انه هذه الفصاحة التي تلقاها في بني سعد ستكون من عوامل يعني هي من اعداد الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وستكون من عوامل بلاغته فيما بعد. يقول مهد الله لطفولة النبي افصح قبائل العرب وانبهها - 00:13:22

شأننا واشدها ميراثا. ولقد تغذت مواهب الطفل وبدت بشائر العبقرية وايات النبوة. منذ اليوم الذي احتضنته حليلة وضمته الى صدرها. طبعا بقي النبي صلى الله عليه وسلم حليلة حتى وقع حادثة شق الصدر التي تعرفونها فخاف - 00:13:42

عليه حليلة وارجعته الى امه وذهبت به امه سيدة امنة الى المدينة الى اخوال النبي في المدينة اقوال ابيه لانه آآ يعني جد النبي صلى الله عليه وسلم كان متزوجا من بني النجار - 00:14:02

آآ لذلك فذهبت به امنة آآ السيدة امنة ولكنها في رحلة عودتها توفيت. يتوقف ديني عند هذه اللحظة فيقول ترعرع محمد تحت رعاية امنة اكثر الامهات حبا. وفي ظل عنايتها اخذ يزداد كل يوم - 00:14:22

جمالا وحكمة غير انه لم ينعم بالحنان الاموي الذي لا يعوض غير قليل. فقد ماتت امه فجأة بالابواء عند عودتها من سفر الى يثرب رافقها فيه محمد. بدأ النبي فيما بعد مرحلة الشباب وحتى شباب النبي - 00:14:42

صلى الله عليه وسلم لم يكن سعيدا. ميسي يتكلم عن آآ يقول ومحمد اذا يتصل نسبه بمؤسس المدينة وبس هو يقصد مكة يعني يقصد مدينة مكة. ورغم هذا الاصل العريق فانه قضى شبابه كادحا. في - 00:15:02

يتحدث دينيه يقول ان يتحدث عن شباب النبي صلى الله عليه وسلم وانصرافه عن اللهو والعبث وعما يقضي الشباب اوقاتهم فيقول ان استعداداه للتأمل والوحدة لم يكن لينسجم مع اخلاق اقرانه الصاخبة - 00:15:22

فكان يفضل اعتزالهم في العاهم ويذهبوا وحيدا حيث الهدوء والسكون. هذه العزلة وهذا اه اه هذه الوحدة وهذا السكون سيكون له معنى حديث اي حديث في الحلقة القادمة ان شاء الله التي نتناول فيها - 00:15:42

شباب النبي ورجولته صلى الله عليه وسلم. نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيد لنا علما السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عني بحبيبك يا رب جمعني بحبيبك صلى الله عليه وسلم - 00:16:02

